واثقال الدول من سفك الدم الحرام وانك ان ظننت انك تقوى سلطانك بذلك فليس الامر كما ظننت بل يضعفه
تعدمه بالكلية ثم عرفه ان القتل العمد يوجب القود وقال له القود البدن اى يجب عليك هدم صورتك كما هدمت
صورة المقتول والمراد ارهابه بهذه اللفظة فانها ابلغ من ان يقول له فان فيه القود ثم قال له ان قتلت خطا او شبه
عمد كالضرب بالسوط فعليك الدية وقد اختلف الفقهاء فى هذه المسئلة فقال ابو حنيفة واصحابه القتل على خمسة
اوجه عمد وشبه عمد وخطاء وما اجرى مجرى الخطاء وقتل بسبب فالعمد ما تعمد به ضرب الانسان بسلاح او ما يجرى مجرى
السلاح كالمحدد من الخشب وليطة القصب والمروة المحددة والنار وموجب ذلك الماثم والقود الا ان يعفو الاوليا
ولا كفارة فيه وشبه العمد ان يتعمد الضرب بما ليس بسلاح ولا اجرى مجرى السلاح كالحجر العظيم والخشبة العظيمة
وموجب ذلك الماثم والكفارة ولا قود فيه وفيه الدية مغلظة على العاقلة والخطاء على وجهين خطاء فى القصد
وهو ان يرمى شخصا يظنه صيدا فاذا هو ادمى وخطاء فى الفعل وهو ان يرمى غرضا فيصيب ادميا وموجب ذلك
جميعا الكفارة والدية على العاقلة ولا ماثم فيه وما اجرى مجرى الخطاء مثل النائم يتقلب على رجل فيقتله فحكمه حكم
الخطاء واما القتل بسبب فحافر البئر وواضع الحجر فى غير ملكه وموجبه اذا تلف فيه انسان الدية على العاقلة
ولا كفارة فيه فهذا قول ابى حنيفة ومن تابعه وقد خالفه صاحباه ابو يوسف ومحمد فى شبه العمد وقالا اذا ضربه
بحجر عظيم او خشبة غليظة فهو عمد قال وشبه العمد ان يتعمد ضربه بما لا يقتل غالبا كالعصا الصغيرة والسوط وبهذا
القول قال الشافعى وكلام امير المؤمنين ع يدل على ان المؤدب من الولاة اذا تلف تحت يده انسان فى التاديب فعليه
الدية وقال لى قوم من فقهاء الامامية ان مذهبنا ان لا دية عليه وهو خلاف ما يقتضيه كلام امير المؤمنين ع
الاصل واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان فى
نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسن واياك والمن على رعيتك باحسانك والتزيد فيما كان من فعلك او ان
تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله
والناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون واياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط
فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت والوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه واوقع كل عمل موقعه
واياك والاستيثار بما الناس فيه اسوة والتغابى عما يعنى به مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل
تنكشف عنك اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم املك حمية نفسك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب
لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من
نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او
سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم او فريضة فى كتاب الله فتقتدى بما شاهدت مما عملنا به فيها
وتجتهد لنفسك فى اتباع ما عهدت اليك فى عهدى هذا واستوثقت به من الحجة لنفسى لكيلا يكون لك علة عند تسرع
نفسك الى هواها **الشرح** قد اشتمل هذا الفصل على وصايا نحن شارحوها منها قوله اياك وما يعجبك من نفسك
والثقة بما يعجبك منها ورد فى الخبر ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وفى الخبر ايضا
اشد من العجب وفى الخبر الناس لادم وادم من تراب فما لابن ادم والفخر والعجب وفى الخبر الجار ثوبه خيلاء لا ينظر الله
اليه يوم القيمة وفى الخبر وقد راى ابا دجانة يتبختر انها لمشية يبغضها الله الا بين الصفين ومنها قوله وحب الاطراء اطرى
المامون محمد بن القسم اليوشجانى المتكلم فجعل يصدقه ويطريه فقال يا محمد اراك تنقاد الى ما تظن انه يسرنى قبل
وجوب الحجة لى عليك وتطرينى بما لست احب ان اطرى به وتستحيى لى فى المقام الذى ينبغى ان تكون فيه مقاوما لى و
محتجا على ولو شئت ان اقتسر الامور بفضل بيان وطول لسان واغتصب الحجة بقوة الخلافة وابهة الرياسة لصدقت
وان كنت كاذبا وعدلت وان كنت جائرا وصوبت وان كنت مخطيا لكنى لا ارضى الا بغلبة الحجة ودفع الشبهة وان انقص
الملوك عقلا واسخفهم رايا من رضى بقولهم صدق الامير واثنى رجل على رجل فقال الحمد لله الذى سترنى عنك وكان بعض

الصالحين يقول اذا اطراه انسان لاسالك الله عن حسن ظنك ومنها قوله اياك والمن قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وكان يقال المن محبة للنفس مفسدة للصنع ومنها نهيه اياه عن التزيد فى فعله قال ع انه
يذهب بنور الحق وذلك لانه محض الكذب مثل ان يسدى ثلاثة اجزاء من الجميل فيدعى فى المجالس والمحافل انه اسدى
عشرة واذا خالط الحق الكذب اذهب نوره ومنها نهيه اياه عن خلف الوعد قد مدح الله نبيا من الانبياء وهو اسمعيل
بن ابرهيم عليهما السلام بصدق الوعد وكان يقال وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعطيل وكتب بعض
الكتاب وحق لمن ازهر بقول ان يثمر بفعل وقال ابو مقاتل الضرير قلت لاعرابى قد اكثر الناس فى المواعيد فما قولك فيها
فقال بئس الشىء الوعد مشغلة للقلب الفارغ متعبة للبدن الخافض خيره غائب وشره حاضر وفى الحديث المرفوع
عدة المؤمن كاخذ باليد فاما امير المؤمنين ع فقال انه يوجب المقت واستشهد عليه بالاية والمقت البغض ومنها
نهيه عن العجلة وكان يقال اصاب متثبت او كاد واخطا عجل او كاد وفى المثل رب عجلة تهب ريثا وذمها الله تعالى فقال
خلق الانسان من عجل ومنها نهيه عن التساقط فى الشىء الممكن عند حضوره وهذا عبارة عن النهى عن الحرص والجشع قال
الشنفرى وان مدت الايدى الى الزاد لم اكن باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل ومنها نهيه له عن اللجاجة اذا تعذرت
كان يقال من لاج الله فقد جعله خصما ومن كان الله خصمه فهو مخصوم قال الغزى دعها سماوية تجرى على قدر لا تفسدنها
براى منك معكوس ومنها نهيه له عن الوهن فيها اذا استوضحت اى وضحت وانكشفت ويروى استوضحت فعل ما لم
يسم فاعله والوهن فيها اهمالها وترك انتهاز الفرصة فيها قال الشاعر فاذا امكنت فبادر اليها حذرا من تعذر
الامكان ومنها نهيه عن الاستيثار وهذا هو الخلق النبوى غنم رسول الله صلى الله عليه وآله غنائم خيبر وكانت
ملء الارض نعما فلما ركب راحلته وسار تبعه الناس يطلبون الغنائم وقسمتها وهو ساكت لا يكلمهم وقد اكثروا
عليه الحاحا وسؤالا فمر بشجرة فخطفت رداءه فالتفت فقال ردوا على ردائى فلو ملكت بعدد رمل تهامة مغنما لقسمته
بينكم ولا تجدونى بخيلا ولا جبانا ونزل وقسم ذلك المال عن اخره لم ياخذ لنفسه منه وبرة ومنها نهيه له عن التغابى
وصورة ذلك ان الامير يرى انسانا من خاصته يفعل كذا او يفعل كذا الامور المنكرة ويرتكبها سرا فيتغابى عنه
ويتغافل نهاه ع عن ذلك وقال انك ماخوذ منك لغيرك اى معاقب تقول اللهم خذ لى من فلان بحقى اى اللهم انتقم
منه ومنها نهيه اياه عن الغضب وعن الحكم بما تقتضيه قوته الغضبية حتى يسكن غضبه قد جاء فى الخبر المرفوع لا
يقضى القاضى وهو غضبان على غير صاحب الخصومة فالاولى ان ينهى الامير عن ان يسطو على انسان وهو غضبان عليه
وكان لكسرى انوشروان صاحب قد رتبه ونصبه لهذا المعنى يقف على راس الملك يوم جلوسه فاذا غضب على انسان
وامر به قرع سلسلة تاجه بقضيب فى يده وقال له انما انت بشر فارحم من فى الارض يرحمك من فى السماء **الاصل** ومن
هذا العهد وهو اخره وانا اسال الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقنى واياك لما فيه
رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه من حسن الثناء فى العباد وجميل الاثر فى البلاد وتمام النعمة
وتضعيف الكرامة وان يختم لى ولك بالسعادة والشهادة انا الى الله راغبون والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين
الطاهرين **الشرح** روى كل رغيبة والرغيبة ما يرغب فيه فاما الرغبة فمصدر رغب فى كذا كانه قال القادر على
اعطاء كل سؤال اى اعطاء كل سائل ما ساله ومعنى قوله من الاقامة على العذر اى اسال الله ان يوفقنى للاقامة على
الاجتهاد وبذل الوسع فى الطاعة وذلك لانه اذا بذل جهده فقد اعذر ثم فسر اجتهاده فى ذلك فى رضا الخلق ولم
يفسر اجتهاده فى رضا الخالق لانه معلوم فقال هو حسن الثناء فى العباد وجميل الاثر فى البلاد فان قلت قوله وتمام النعمة
اى وتمام النعمة على ما ذا تعطفه قلت هو معطوف على ما مر قوله لما فيه كانه قال اسال الله توفيقى لكذا ولتمام النعمة
اى واتمام نعمته على وتضاعف كرامته لدى وتوفيقه لهما هو من توفيقه للاعمال الصالحة التى يستوجبهما بها وينبغى ان نذكر
فى هذا الموضع وصايا من كلام قوم من رؤساء العرب اوصوا بها اولادهم ورهطهم فيها اداب حسان وكلام فصيح
وهى مناسبة لعهد امير المؤمنين ع هذا ووصاياه المودعة فيه وان كان كلام امير المؤمنين ع اجل واعلا من ان يناسب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)